الكيس يا نست وانا البطن بلا فلما فرغ من مقامته صرت اليه فقلت ما دعاك الى هذا فانشا يقول
وجدتهم قافلة الحمير وكنت مشتاقا الى الامير ففرت منهم بكرى بعيري وبالذي اقتضيم من شعيري
وبالذي انفق في سيري ثم ذكرت حوصلي وطيري

المقامة الحادية والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت باصفهان اعتزم المسير الى الري فحللتها حلول الفيء اتوقع القافلة كل لمحة واترقب الرفقة
كل صبحة فلما حم ما توقعته نودي للصلوة نداء سمعته وتعين فرض الاجابة فتبعته فانسللت من بين الصحابة
اريد الجماعة ادركها واخشى فوت القافلة اتركها لكني استغثت ببركات الصلوة على وعثاء الفلاة فصرت
الى اول الصفوف ومثلت للوقوف وتقدم الامام الى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة (نسخه: وثني بالاحزاب ١٢)
مده وهمزه وبي المقيم المقعد في فوت القافلة والبعد من الراحلة واتبع الفاتحة بالواقعة وانا اتصلى نار
الصبر واتصلب واتقلى على جمر الغيظ واتقلب وليس الا السكوت والصبر او الكلام والقبر لما عرفت
من خشونة القوم في ذلك المقام ان قطعت الصلوة دون السلام فوقفت بقدم الضرورة على تلك
الصورة الى انتهاء السورة وقد قنطت من القافلة ويئست من الراحلة ثم حنى قوسه للركوع بنوع من

من الخشوع وضرب من الخضوع لم اعهده من قبل ثم رفع رأسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى ما
شككت انه نام ثم ضرب بيمينه واكب لجبينه فرفعت راسي انتهز فرصة فلم ار بين الصفوف فرجة فعدت
للسجود حتى كبر للقعود وقام الى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة والقارعة قراءة استوفى بها عمر الساعة
واستنزف ارواح الجماعة فلما فرغ من ركعتيه واقبل على التشهد بلحييه ومال الى التحية بأخدعيه قلت قد سهل
المخرج وقرب الفرج قام رجل فقال من كان يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة قال عيسى بن هشام
فلزمت ارضي صيانة لعرضي فقال حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ولا اشهد الا بالصدق
قد جئتكم ببشارة من نبيكم لكن لا اؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوته قال عيسى بن
هشام وربطني بالمسود وشدني بالحبال السود ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام كالشمس تحت الغمام
والبدر ليل التمام يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاء واوصاني ان اعلم امته وقد كتبته
على هذه الاوراق بخلوق ومسك وزعفران وسك فمن استوهب مني وهبته ومن رد علي ثمن القرطاس اخذته
قال عيسى بن هشام فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيرته فخرج وتبعته متعجبا من حذقه في تحيل رزقه وفصاحته

Copyright © King Saud University